

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة

. @ 194 @

2477 عبد القاهر بن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن إبراهيم بن موسى التبريزي ثم الحرائي نزيل دمشق جمال الدين أبو بكر الخطيب قاضي صفد وكان سكنه في بخارا ولد بحران سنة 48 واشتغل ونشأ بدمشق وتفقه وناب عن الزرعي بصفد ثم كان قد ناب في سلمية وعجلون ثم ولى في الآخر قضاء دمياط وحكى الذهبي عنه قال قدم بي أبي دمشق وأنا ابن ست فمات فكفلني عمي عبد الخالق وكان أبي خلف مالا فخلا بي عمي وخنقني حتى غشى على فرماني في حفرة وطم التراب فمر بعد ذلك شخص جلس يبول فرأى المدر يتحرك بتحريك رجلى فقلب حجرا فرأى بعض رجلى فاستخرجني فقامت أعدو إلى الماء فشربت من شدة العطش قال وتوجهت إلى بعض أقاربنا من النساء فأقمت عندها مختفيا حتى بلغت وحفظت القرآن فمررت يوما فاذا بعمي فقال هاه جمال الدين امش بنا قال فما كلمته ثم رأيته مرة أخرى بالجامع فغيبت منه وتوجه هو إلى اليمن فأقام بها وتفقهت أنا على الشيخ تاج الدين الفزارى والنجم الموغانى وقرأت القرآن على الزواوى ونبت في القضاء من جهة ابن الصائغ وغيره واستنابني ابن جماعة في الخطابة فقبل له إن دام هذا راحت منك الخطابة قال الذهبي لأنه كان مليح الصورة أبيض مستدير اللحية فصيح العبارة فاخر البزة عارفا باللغة خبيرا بالأحكام قوى المشاركة وله نظم رائع ومحاسن كثيرة انتهى ومن شيوخه مجد الدين